اقتحام بيروت الغربية فإن الكتائب هم الذين سيدخلون المخيمات[٣٠].

وفي يوم الأربعاء ١٥/٩/١٩٨٢، جرت مناقشة خاصة واتفاق في جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي حول اشراك الجيش اللبناني والقوات اللبنانية (الكتائب) في احتلال بيروت الغربية والضاحية الجنوبية[٣١]. ولم يعلم الاسرائيليون المبعوث الاميركي موريس درايبر بقرار إدخال الكتائب إلى بيروت، بالرغم من أن شارون اجتمع به مساء الأربعاء ١٥/٩/١٩٨٢.

وفي يوم الأربعاء ١٥/٩/١٩٨٢، تم اجتماع على أعلى المستويات بين الاسرائيليين والكتائب، حضره عن الجانب الاسرائيلي ايتان ودروري، وعن الجانب الكتائبي فادي أفرام الذي حلّ محل بشير الجميل كقائد للقوات اللبنانية، والياس حبيقة رئيس جهاز المخابرات في القوات اللبنانية والذي تمّ تأهيله في المدرسة الحربية في اسرائيل، ووعد القائدان الكتائبيان بتطبيق اتفاقية بكفيا، قائلين: الكتائب جاهزة للكسر.

وفي ظهر يوم الخميس ١٦/٩/١٩٨٢، عقد اجتماع آخر حاسم بين الاسرائيليين والكتائبيين في مقر القائد الاسرائيلي في منطقة المرفأ في بيروت. وقد ضم هذا الاجتماع أمير دروري وثلاثة ضباط اسرائيليين كبار آخرين والياس حبيقة، وتمّ خلاله توزيع المهام على الكتائب[٣٢]، وتم اختيار الياس حبيقة ليكون آمر القوة التي ستدخل المخيمات. وبعد ذلك، قال دروري بالهاتف لشارون في مقر هذا في تل ـ أبيب، «إن اصدقاءنا يدخلون المخيمات، لقد أمرت بتسهيل دخولهم إليها مع قادتهم». فاجابه شارون «مبروك، إن عملية اصدقائنا مسموح بها»[٣٣].

ولم يتوفر، حتى الآن، ما يفيد بأن مناحيم بيغن علم بالشروع في تنفيذ الخطة التي تقضي بدخول الكتائب إلى المخيمات، وامتناع الجيش الاسرائيلي عن دخولها، قبل انعقاد جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ظهر الخميس ١٦/٩/١٩٨٢. أما في هذه الجلسة التي رئسها بيغن، فقد قدم ايتان إلى الحكومة خطة اشتراك الكتائب في القتال إلى جانب القوات الاسرائيلية في بيروت الغربية وإدخالهم المخيمات. وتمت الموافقة على الخطة بالاجماع. ويقول شارون أن بيغن كان يعلم، قبل ذلك، بقرار دخول الميليشيات مناطق معينة في بيروت، لكنه لم يكن يدري بأنها ستدخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالتحديد، وشارون، كما يقول هو نفسه، هو الذي وافق، وبقرار شخصي منه، ومن دون علم رئيس الوزراء، على اقتراح ايتان بهذا الصدد، وذلك، كما وصفه شارون، لأنه كان امرا مقبولا، وهو ما كانت تسعى إليه القيادة الاسرائيلية منذ وقت طويل. وما قرره شارون كان تطبيقا لقرار اتخذته الحكومة الاسرائيلية بعد وقت قليل من اجتياح قواتها للبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، يقضي بحمل القوات اللبنانية (الكتائب) على الاشتراك إلى جانب اسرائيل في الحرب توفيرا لأرواح الجنود الاسرائيليين من الهلاك.

سيناريو المجزرة

لم تكن مجزرة صبرا وشاتيلا عملا ساذجا، بل عملية مدبرة تكشف عن تواطؤ بين المسؤولين الاسرائيليين ومسؤولين كتائبيين. فالمجزرة كانت نتيجة عملية حسابية طويلة وليس نتيجة رغبة بالثأر لمقتل بشير الجميل كما تحاول بعض الأوساط الاسرائيلية الادعاء. أبلغ الاسرائيليون الكتائب بقرار إدخالهم المخيمات الفلسطينية، صباح الأربعاء ١٥/٩/١٩٨٢، قبل موعد بدء تحرك الجيش الاسرائيلي نحو بيروت بساعة ونصف الساعة[٣٤]. وكان المسؤولون الكتائبيون فخورين بالمهمة. فنظموا في بيروت الشرقية عرضا عسكريا كبيرا، سار فيه المسلحون الكتائبيون صفوفا وبكامل العدة، وسارت معهم عشرات الدبابات والملالات، حينذاك شعر المرء ـ كما يقول مراسل الماني غربي شاهد العرض ـ وكأنه امام جيش نظامي حقا[٣٥].